**الإجابة النموذجية عن امتحان الدورة الاستدراكية الثانية لطلبة السنة الأولى ماستر**

**تخصص قانون البيئة والتنمية المستدامة**

**مقياس منهجية البحث العلمي**

يمر المنهج التاريخي بجملة من المراحل حتى يستطيع الباحث الوصول إلى المعرفة العلمية:

**أولا- تحديد المشكلة التاريخية:**

 يقوم الباحث هنا باختيار موضوع بحثه وحصر المشكلة التي يراها ملائمة له، حتى يتمكن من وضع الفرضيات التي يسعى إلى التحقق من صدقها أو خطئها، لذا يشترط في المشكلة العلمية التاريخية عدد من الشروط:

-يجب أن تكون محددة ودقيقة بحيث تشمل العناصر الكاملة لموضوع البحث.

-أن تكون ممكنة وقابلة للبحث فيها.

-أن تكون قابلة لتطبيق المنهج التاريخي عليها.

**ثانيا- جمع الوثائق التاريخية:**

 وتعد هذه مرحلة جوهرية تتوقف عليها النتائج التي يتوصل إليها الباحث في دراسته، إذ تشكل المادة العلمية التي يستند إليها لتحقيق الفروض، وتشمل الوثائق التاريخية:

-الوثائق المكتوبة كالمخطوطات والكتب القديمة والرسائل والمذكرات الشخصية

-الوثائق المادية المجسمة كالآثار ومختلف الأشياء المصنوعة، والنقوش على الحجر والمعدن والأواني.

-الوثائق المسموعة كالروايات القديمة، والشهادات الحية.

ويكون على الباحث أن يجمع هذه الوثائق من مصدرها، أي من أماكن تواجدها.

**ثالثا- نقد الوثائق التاريخية:**

يقوم الباحث في هذه المرحلة بقراءة الوثائق المكتوبة التي جمعها، ويتفحص المادة المجسمة منها، ويحللها ويناقشها، من أجل الوقوف على مدى صحتها، وتعد هذه مرحلة حاسمة وحساسة، لأن أي خطأ في تقدير الوثيقة التاريخية سيؤدي إلى خطأ النتائج التي يتوصل إليها في بحثه، ويتخذ هذا النقد شكلا خارجيا وآخر داخليا:

-فأما **النقد الخارجي للوثيقة التاريخية** فيعرف بنقد الأصالة، ويستهدف تقييم أصالة الوثيقة من حيث الفترة التي تنتمي إليها بتحديد طبيعة المواد التي صنعت منها والحبر الذي كتبت به هل تنتمي إلى تلك الحقبة الزمنية؟وإذا كانت كاملة أو ناقصة، مقروءة أم لا، تحديد تاريخ ومكان صدورها بدقة، وتحديد هوية صاحبها ومطابقته بالفترة التي صدرت فيه الوثيقة، واللغة المستعملة فيها، والخط الذي كتبت به.

-وأما **النقد الداخلي أو نقد الـتأويل والمصداقية** فيشمل محتوى الوثيقة للتأكد من مدى صدقها، ويكون هذا بالتحليل والتفسير، ونقد الأفكار الموجود في الوثيقة ومدى معاصرتها للفترة التي كتبت فيها ،وقد وضع فان دالين Van Dalen مجموعة من القواعد التي تساعد على نقد محتوى الوثائق التاريخية منها:

\*لا تقرأ في الوثائق التاريخية القديمة مفاهيم وأفكار أزمنة لاحقة ومتأخرة.

\* لا تبالغ في تقدير قيمة المصدر التاريخي بل اعطه قيمته العلمية الحقيقية.

\*لا تكتف بمصدر واحد ولو كان قاطع الدلالة والصدق، بل حاول تأييد بمصادر أخرى.

\*إذا تناقض الشهود في تقرير واقعة معينة ضع احتمال أن أحدهم صادق وأنهم جميعا مخطئون.

\*يجب تدعيم الشهادات والأدلة الرسمية الشهادات الشفوية والكتابية بالشهادات والأدلة غير الرسمية كلما أمكن ذلك.

**رابعا- تركيب الحقيقة التاريخية:** وتتم في هذه المرحلة حصر وتجميع كل الحقائق الجزئية التي استقاها الباحث في مرحلتي جمع الوثائق العلمية ونقدها، ليقوم بتركيبها في شكل حقيقة علمية تاريخية تأخذ صورة قانون وقاعدة أو نظرية، تستخدم لتفسير الظاهرة المدروسة، وبالتالي يقوم الباحث بإسقاط الحقيقة التاريخية عليها.وللوصول إلى هذا لابد له أن يقوم بتنظيم عمله وفق نسق منهجي محكم فيقوم بــ:

-تكوين صورة فكرية واضحة عن حول كل جزء من الموضوع المدروس من خلال الوثائق التي قام بدراستها.

-تنظيم المعلومات والحقائق الجزئية والمتفرقة التي تحصل عليها، ويقوم بتوصيفها وترتيبها وتنظيمها.

ـ ربط الحقائق بواسطة علاقات حتمية وسببية قائمة فيما بينها، من خلال البحث والكشف والتفسير لأسباب الحوادث وعن علاقات السببية التاريخية للوقائع والحوادث التاريخية.